الى ما سلكت فيه مما ذكرته ان طائفة يسمون اليزيدية
يبالغون في مدح يزيد ويحتجون ويمسكا عنان القلم عن ان
يسترسل في سعة هذا الميدان لانه من محض هذيان يكفيه ادنى
برهان ومن لا لا ينجع فيه سنة ولا قرآن وسميته تطهير
الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية بن ابي سفين
مع المدح الجلي واثبات الحق العلي لمولانا امير المومنين علي
ورتبته على مقدمة وفصول وخاتمة مقدمة يجب عليك
ايها المسلم الممتلي القلب من محبة الله ورسوله ان تحب جميع
اصحاب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى اثنى
عليهم بمنة لم يشاركهم غيرهم فيها وهي حلول نظره صلى الله عليه
وسلم وامداده لهم بما قطع غيرهم من اللحوق بهم في باهر كمالهم
وعظيم استعدادهم وسعة علومهم وحقية ورائهم وان تعتقد
انهم كلهم عدول كما اطبق عليه السلف والخلف وما حكي
عن هفوات لبعضهم كفرها الله تعالى عنهم بقوله عز قائلا
رضي الله عنهم ورضوا عنه وباكثار مدحه صلى الله عليه وسلم
لهم ونهيه عن انتقاصهم وترتيبه الوعيد الشديد على تنقص احد
منهم من غير تفصيل مع كونه في مقام بيان ما نزل الى الامة من دينهم
فلولا ان المراد العموم لما ساغ ذلك الاجمال ولا يشك احد
ان معاوية رضي الله عنه من اكابرهم نسبا وقربا منه صلى الله عليه
وسلم وعلما وحلما كما سيتضح ذلك كله لك مما سيتلى عليك
فوجبت محبته لهذه الامور التي اتصف بها بالاجماع منها شرف
الاسلام وشرف الصحبة وشرف النسب وشرف مصاهرته
له صلى الله عليه وسلم المستلزمة لمرافقته له صلى الله عليه وسلم
في الجنة وكونه معه فيها كما يأتي بدليله وشرف العلم والحلم
والامارة ثم الخلافة وواحدة من هذه تتأكد المحبة لاجلها

فكيف

فكيف اذا اجتمعت وهذا كاف لمن في قلبه ادنى اصغاء للحق
واذعان للصدق فلا يحتاج بعد ذلك الى بسط الا لمزيد
التأكيد والايضاح وتامل ايها الموفق قوله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر اصحابي فامسكوا رجال سنده رجال الصحيح الا واحدا
اختلف فيه وقد وثقه ابن حبان وغيره وقوله وان كان
في سنده متروك من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم
يحفظني في اصحابي لم يرني يوم القيمة الا من بعيد وصح ان خالد
ابن الوليد ذكر عند سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما لشيء
كان بينهما فقال سعد للمتكلم مه فان ما بيننا لم يبلغ ديننا
وجاء بسند فيه متروك ان عليا لقي الزبير رضي الله عنهما
بالسوق فتعاتبا في شيء من امر عثمان رضي الله عنه ثم اغلظ
ابنه عبد الله لعلي فقال الا تسمع ما يقول فغضب الزبير
وضرب ابنه حتى رجع وجاء بسند رجاله ثقات ان رجالا
من اهل البصرة جاؤا عتبة بن غزوان يسالونه عن علي وعثمان فقال
لهم ما اقدمكم غير هذا قالوا نعم قال تلك امة قد خلت
الاية وبسند رجاله رجال الصحيح الا واحدا اختلف فيه
ان الزبير قال في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة كنا نتحدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان فلم نحسب انا اهلها حتى نزلت فينا
وفي خبر سنده صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال اريت ما يلقى
امتي من بعدي وسفك بعضهم دم بعض وسبق ذلك من الله
عز وجل كما سبق في الامم قبلهم فسألته ان يوليني شفاعة
يوم القيمة فيهم ففعل وفي خبر رواته ثقات عذاب امتي في دنياها
اي ان ما يقع لهم من الفتن والمحن يكون سببا لتكفير ذنوب
المعذورين منهم وصح خبر جعل الله عقوبة هذه الامة في دنياهم

Copyright © King Saud University